

وبل الضمامة

ببعض

أجاب الائمة

للشيخ الفاضل أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الجوري الزعكري

حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه ورسوله صلى الله عليه وعلى آله صحبه
وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد: عباد الله فقد تأخرنا بالعودة إلى ما كنا فيها من الدروس وما كنا فيه من العلم
الذي أمتن الله عز وجل به علينا وله الحمد والمنة والشكر والفضل ونسأله سبحانه
وتعالى المزيد من فضله ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ أَبَدًا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ والذي نشرع به في هذه الليلة الوصية
بتقوى الله سبحانه وتعالى فإنها وصية الله عز وجل للأولين والآخرين قال سبحانه
وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۗ﴾ والنبى
صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الخطب وكذلك يفتتح كثيراً من المواعظ بالحث على
تقوى الله سبحانه وتعالى وذلك لما في تقوى الله سبحانه وتعالى من النفع الديني والنفع

الديوي فإن المسلم حين يتقي الله سبحانه يزداد إيمانه وتزداد حسناته وتقل سيئاته فتقوى الله باعثة على فعل المأمور وعلى ترك المحذور وقد أنزل الله عز وجل كتابه هدىً للمتقين ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وجعل الله عز وجل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة للمتقين ﴿ إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾

وقال الله عز وجل ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ فالوصية بملازمة هذه الشعيرة حضراً وسفراً وليلاً ونهاراً وصحةً ومرضاً وشباباً وهرماً مادام الإنسان يملك عقله فينبغي أن يلازم هذه الشعيرة العظيمة ويتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم علينا بالإستقامة على دين الله عز وجل فإن الله عز وجل أمر نبيه بها والأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم أمرٌ لنا قال الله عز وجل: ﴿ فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ فالله عز وجل أمر بالإستقامة على دينه والإستقامة على شرعه والإنسان قد يعتريه التقصير قال الله عز وجل: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ فإذا حصل التقصير أو العجز جعل الله عز وجل لنا مخرجاً من ذلك وهو الإستغفار والتوبة والعودة إلى الله سبحانه وتعالى والتائب من الذنب كمن لا ذنب له لكن على الإنسان أن يسلك سبل الإستقامة

١ ومن أعظم ذلك العلم النافع فإنه سبيل كل خير كما قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث معاوية رضي الله عنه: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» فالفقه في الدين سبيل كل خير، سبيل الاستقامة، سبيل التقوى، سبيل العمل، سبيل الخشية، سبيل المراقبة قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

«العلم ينتعش به الدين والدنيا كما قال الزهري رحمه الله ناقلاً عن علماءه وقد تتلمذ الزهري رحمه الله على بعض الصحابة» أدركت كثيراً من العلماء يقولون التمسك بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً وبانتعاش العلم إنتعاش الدنيا والدين

«فعلينا عباد الله أن ننعم بالإستقامة التي أمتنَّ الله عز وجل علينا بها بالعلم وإذا ذكر العلم وحده المراد به علم الكتاب والسنة، علم الآثار، العلم السلفي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصحابة الكرام

٢ كذلك أيضاً مما يكون سبباً للاستقامة العمل بهذا العلم لأن العامل بالعلم يزداد إيمانه ويزداد أجره ويقع له الثبات من الله سبحانه وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۖ﴾

«فكلما ثبت الإنسان نبت، إزداد إيمانه، إزدادت إستقامته

قال حذيفة رضي الله عنه كما في البخاري: «يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتكم سبقاً بعيداً فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً»

﴿فلاستقامة مطلوبه لاسيما ممن قد عرف الاستقامة يامعشر القراء ياملح البلد من يصلح
الملح اذا الملح فسد

﴿فأنتم يامعشر أهل السنة يامن من الله عليكم بمعرفة طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم والإعتقاد بما جاء به والعمل بما ثبت عنه مزيداً مزيداً من الثبات ومزيداً مزيداً من
الإستمرار في هذا الخير

٣ ومن ماتتبت به الإستقامة على دين الله سبحانه وتعالى هو الدعوة إلى الله عز وجل

﴿فإن الداعي إلى الله تكون دعوته سبب في إستقامته وسبب في إستقامة دعوته فإنه قد
يترك كثيراً من الذنوب والمعاصي لسماعه المواعظ التي يلقيها هو نفسه لأن الحجة قائمة
عليه وكذلك بدعاء الناس له بالخير والصلاح وهكذا يستفيدوا الناس بسماع ما يلقي
عليهم

﴿فالدعوة إلى الله عز وجل من أعظم أسباب وسائل الإستقامة على دين الله عز وجل
ولأدل على ذلك من وجود العلماء الأخيار الثابتين المنصفين على شرع الله فإنهم إذا
وجدوا في بلد إستقام كثير من الناس إلى ما يدعون إليه وما يقولونه ولهذا يقول النبي
صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند الشيخين : قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من

العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» وفي رواية للبخاري (فأفتوا برأيهم)

﴿إِذَا فُوجِدَ الْعِلْمُ وَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَسْبَابِ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَشَرَعَهُ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيِهِ وَعَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْمَرْضِيِّينَ الَّذِينَ أَخَذُوا بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَعَمَلُوا بِهِمَا وَاعْتَقَدُوا مَا فِيهِمَا وَدَعَا إِلَيْهِمَا وَبَذَلُوا الْمَهْجَ قَبْلَ الْأَمْوَالِ فِي سَبِيلِهَا وَضَحُّوا بِكُلِّ غَالٍ وَنَفِيسٍ مِنْ أَجْلِ مَرْضَاةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِهِمْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

﴿إنه الفوز في الدنيا والآخرة بسبب الاستقامة

٤ ومما يلزم به طريق الاستقامة مجالسة أهل الاستقامة فإن من جالس جانس والله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾

﴿كما أن مجالسة أهل البدعة والخيانة سبب للزيغ عن الاستقامة ولهذا قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ

يُخَوِّضُونِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۖ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ



٥ ومما يقع به الإستمرار على الإستقامة هو اللجوء إلى الله عز وجل بالدعاء والذكر والاستعانة والاستعاذة وغيرها من الأمور التي تقرب إلى الله عز وجل قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم عمل بهذا الآية على أكمل الوجوه واتمها فكان يقول « يامثبت القلوب ثبت قلبي على دينك» وكان يقول «يامصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك»

وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفذ ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد»

وصح عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول: «اللهم لاتنزع مني الإيمان بعد أن أعطيتنيه وثبت عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول: «اللهم أني أسألك إيماناً دائماً» وقبل ذلك جاء في القرآن ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

﴿فذكر الله عز وجل سبب لذكر الله عز وجل للعبد ودعاء الله عز وجل سبب لإستجابة الله عز وجل للعبد فما على الإنسان إلا أن يدعو الله نفسه ويدعو لغيره من المسلمين بالثبات على دين رب العالمين فيقع منه هذا الخير العظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : إن دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال : آمين ، ولك بمثله

فالإنسان يدعو لنفسه ويدعو لغيره من المسلمين بالثبات على دين الله عز وجل والإستقامة على شرع الله عز وجل فإن ذلك من أنفع الأسباب قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث النعمان بن بشير : الدعاء هو العبادة

﴿كيف لا يكون من أنفع وأعظم الأسباب وأنت تلجئ إلى الملك الوهاب سبحانه وتعالى أن يديم عليك الإستقامة على دينه وعلى شرعه على كتابه على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإذا استجاب الله لك وهداك واصطفاك فنعمًا هي وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء فهو الذي من يشاء فضلاً وهو الذي يضل من يشاء عدلاً فالجئ إلى الله سبحانه وتعالى في هدايتك وإستقامتك وفي ثباتك على ذلك

٦ ومن أسباب الإستقامة كذلك بذل النصيحة

﴿سواء يدخل في ذلك بذل النصيحة لله بتوحيده وإفراده بما يجب له والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمتابعته وتوقيره وتعزيره والنصيحة لنفسك وللمسلمين ببذلها

وبالتوجيه والإرشاد والنصيحة لكتاب الله عز وجل بالعمل به والنصيحة لأئمة المسلمين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل

«نعم أيها الناس فبذل النصيحة من أسباب الثبات على الإستقامة وكم من إنسان نصح ربما ممن هو دونه في الإستقامة أو ممن هو دونه في العلم فتقع النصيحة في موطنها وفي موضعها فيترك الذي كان فيه من المعصية أو المخالفة وكم من منحرف نصح فعاد إلى الطريق المستقيم وإلى الصراط القويم وكم عاص نصح فعاد إلى الطاعة فبذل النصيحة من أسباب الإستقامة للناصح والمنصوح والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» أخرجه مسلم عن أبي رقية تميم الداري رضي الله عنه

٧ وهكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الذي يجعل الناس يقعون في المنكر عدم الإستقامة والذي يجعل الناس يقعون في المعروف هو الإستقامة على دين الله عز وجل وكل معروف يفعله المرء صدقة كما صح عن جابر وحذيفة في الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة هذا من أسباب الإستقامة

٨ ومن أسباب الإستقامة الإستقامة كما قال شيخ الإسلام رحمه الله أعظم كرامة دوام الإستقامة فالحسنة تأتي بالحسنة والحسنة تمحو السيئة فدوام الإستقامة تأتي بالإستقامة

على شرعه ودينه قال الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ﴾ وقال النبي

صلى الله عليه وسلم: «اتبع الحسنة السيئة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن»

٩ وكذلك من أسباب الإستقامة البعد عن الطغيان والمعاصي والإجرام بأنواعه من الشرك فما دونه

﴿ كلما ابتعد الإنسان عن الشر الذي حرمه الله عليه سلم له دينه قال الله عز وجل

: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿ فالطغيان سبب للانحراف عن الإستقامة والطغيان كلمة عامة « مجاوزة الحد» الطاغي

هو الذي يجاوز الحد في أي مسألة من المسائل فعلينا أن نبتعد عن الطغيان والبعغ ﴿يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ۖ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ﴾

فالبعغي مرتعه وخيم نسأل الله السلامة

10 ومن أسباب الإستقامة البعد عن الهوى لأن اتباع الهوى سبب الضلال قال الله عز

وجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ

فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ

الْحِسَابِ﴾

﴿فَاتَّبَعَ الْهَوَىٰ مِنْ أَسْبَابِ الزَّيْغِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ﴾

﴿وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فبين الله عز وجل أن الاستقامة في ترك إتباع

الهوى سواء هو الناس أو هو النفس

١١ وكذلك من أسباب الإستقامة ملازمة الأمر لهذه الآية ﴿كَمَا أُمِرْتَ ۖ﴾

﴿فمن لازم الأمر سلمت إستقامته ومن خالف الأمر حصل له النقص في الإستقامة

بقدر المخالفة للأمر نعم أيها الإخوة

١٢ وكذلك من أسباب الإستقامة التوبة والإستغفار وقد تقدم ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ

﴿وَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾

فإذا حصل التقصير أو العجز فالله عز وجل جعل لنا مخرجا وهو الإستغفار والتوبة

والعودة إلى الله سبحانه وتعالى والتائب من الذنب كمن لا ذنب

١٣ وكذلك من أعظم أسباب الإستقامة الإيثار بالله وتوحيده وإفراجه هذا من أعظم

أسباب الإستقامة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قل آمنت بالله ثم إستقم»

﴿والإيمان بالله يدخل فيه الإيمان بوجوده والإيمان بربوبيته والإيمان بألوهيته والإيمان

بأسماؤه وصفاته ويدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله عز وجل بكتابه والإيمان بسنته

فالإيمان بالله عام لكل خير، شامل لكل خير وفيه السلامة من كل شر وضير (آمنَ

الرَّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

١٤ ومن أسباب الإستقامة البعد عن المحدثات قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في الناس».

فالبدع من أسباب الإنحراف عن الإستقامة

والبدعة بدعتان

١- بدعة خارجه مخرج من الملة كبدعة الرفض والتجهم والباطنية ومن إليهم وهؤلاء

ليسوا من الإثنتين والسبعين فرقة فهم ليسوا من أمة الإجابة وإنما من أمة الدعوة

٢- والبدعة الأخرى بدعة دون تلك لكن صاحبها على خطر عظيم لأنه من المتوعدين

بقوله صلى الله عليه وسلم: افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت النصارى

على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا

واحدة

أي مستحقة للنار هذه الفرق الاثنتين والسبعين مستحقة للنار

وعليها وعيد عظيم لأنها أحدثت في دين الله عز وجل

فالبدع من أعظم أسباب الانحراف عن الإستقامة لأن المبتدع فقد خالف شرع الله ، خالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم فالبدعة أضرت من المعصية كما نقل عن السلف رضوان وأن الله عز وجل قد حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال الإمام أحمد رحمه الله وغيره: (لا يوفق للتوبة) أي قد لا يوفق للتوبة وإلا فإن التوبة مقبولة من أي أحد إن استكمل شروطها قال الله عز وجل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾

١٥ وكذلك من أسباب الإستقامة تقديم النقل عن العقل كما أن من أسباب الانحراف عن الإستقامة تقديم العقل على النقل كما هو صنيع كثير من المبتدعة الضلال حين قدموا عقولهم على المنقول من كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم زلت الأقدام وحارت الأفهام وحصل الضلال البعيد نسأل الله عز وجل السلامة من كل شر وضير

فعلى الإنسان أن يلازم هذا الطريق طريق المستقيمين الذي أمر الله عز وجل بسؤاله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فطريق الله عز وجل مستقيم والسير عليه إستقامة وسميت الإستقامة لهذا الأمر للسير على صراط الله عز وجل

فعلى الإنسان أن يسير على هذا الصراط المستقيم وأن يدعو إليه وأن يثبت عليه وهو سبيل واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَعَلَى

جَنَّبِي الصِّرَاطِ سُورٌ فِيهِ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ أَرَاهُ ، قَالَ : سُتُورٌ مُرْخَاةٌ ، وَعَلَى
بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَعَوَّجُوا ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ
فَوْقِ الصِّرَاطِ ، فَإِذَا أَرَادَ فَتَحَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ، قَالَ : وَيُحَكِّ لَا تَفْتَحُهُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ
تَفْتَحُهُ تَلِجُهُ ، فَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ ، وَالسُّتُورُ حُدُودُ اللَّهِ ، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتَحَةُ مُحَارِمُ اللَّهِ ،
وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقٍ وَعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ
مُسْلِمٍ «

وخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ، ثم قال : « هذا سبيل الله مستقيما »
وخط على يمينه وشماله ، ثم قال : « هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو
إليه » ثم قرأ : « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله »

فنسأل الله عز وجل أن يثبتنا على الاستقامة وأن يرزقنا وأن لا ينزعها منا بعد أن أعطانا
وأن ثبتنا ونسأله القبول وهو سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ كما قال سبحانه
وتعالى : إنما يتقبل الله من المتقين ونسأله أن يتوفانا وهو راض عنا

والإستمرار الإستمرار إن شاء الله في العلم والخير الذي أنتم فيه ونحن فيه ونسأل الله
أن يعيننا على طاعته ومرضاته ولا نحب والله الإنقطاع من الدروس إنقطاع من خير،
إنقطاع من علم ، إنقطاع عن أسباب زيادة الإيمان وعن أسباب الثبات وقد يحدث أحيانا

ما يعيق الإنسان على الإستمرار لكن العود العود والنشاط النشاط لكل عملٍ شرة ولكل
شرة فترة فمن كانت فترته إلى سستي فقد رشد ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضل
وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

من تفرغ كلمة كانت إلى إخواننا أهل السنة والجماعة في بلجيكا وكانت في الحث على
الاستقامة للشيخ عبدالحميد الحجوري حفظه الله

١٥ شوال ١٤٣٨ هـ